صراع بين رسالتين

يقوم بعض الناس في هذا الزمان ـ الذي اشتدّ فيه الصراع بين المسلمين واليهود، وازداد فيه عنف الهجمة اليهودية ضد المسلمين ـ بالتمويه على المسلمين وخداعهم وتضليلهم، فيقدِّم تفسيرات باطلة خاطئة لحقيقة الصراع بين المسلمين واليهود.

منهم من يجعله صراعاً بين القوى الرأسمالية اليهودية والقوى اليسارية الاشتراكية العربية. ومنهم من يجعله صراعاً قومياً تحارب فيه اليهود القومية العربية والبعث العربي والأمة العربية. ومنهم من يجعله صراعاً استعمارياً إمبريالياً تستغل فيه القوى الاستعمارية الإمبريالية الغربية ـ بقيادة أمريكا ـ اليهود ويجعلونهم رأس حربة لهم في هجمتهم الاستعمارية ضد الأمة العربية والقوى الثورية فيها. ومنهم من يجعله صراعاً صهيونياً يحاربنا فيه اليهود الصهاينة، وليس كل اليهود أتباع الديانة اليهودية، فيقصون العامل الديني اليهودي ويفسرون الصراع تفسيراً سياسياً صهيونياً توسعياً. ومنهم من يجعله صراعاً إقليمياً، فاليهود اختاروا فلسطين دون غيرها لموقعها الاستراتيجي وخيراتها المذخورة، فهي البلاد «التي تدر لبناً وعسلاً» وهجم اليهود عليها من أجل ترابها وخيراتها وثمارها.

كل من يقدم هذه التفسيرات خاطىء مخطىء، وكل هذه تأويلات باطلة مرفوضة، وكل نشر لهذه الأفكار والتحليلات إنما هو تمويه وتضليل